شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه

المؤلف

أبو عبدالله محمد بن جماعة الكناني الشافعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي سيدنا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم
يقول محمد بن جماعة . الله احمد على جزيل نعامه واصلي على
سيدنا محمد افضل رسله وانبيائه . وعلى آله وصحبه واصحابه . وعلى
التابعين لهم باحسان الى يوم الدين واسلم تسليما كثيرا هذا شرح حسن
بديع المثال عجيب المنوال . وضعته على خطبة كتاب التنبيه للشيخ الامام
العلامة ابي اسحق الشيرازي رحمه الله وسميته بمقصد النبيه في شرح
خطبة التنبيه . والله اسأل ان ينفع به انه ولي ذلك والقادر عليه . وهو حسبي
ونعم الوكيل قوله الحمد لله اقول انما بدا بالحمد لله لحديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو
اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية اجذم وفي رواية
لا يبدا فيه بذكر الله وفي رواية ببسم الله الرحمن الرحيم كل ذلك في كتاب الاربعين
للحافظ عبد القادر الرهاوي وتكلم الضامن وانه كعب بن مالك الهيجاني
رضي الله عنه والمشهور رواية ابي هريرة وهذا الحديث حسن رواه ابو داود
وابن ماجة في سننهما ورواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة وروي
موصولا ومرسلا ورواية الموصول اسنادها جيد ومعنى اقطع قليل البركة
وكذلك اجذم بالجيم والذال المعجمة وبعضهم منه جذم بكسر الذال الحذم بفتحها وقال
سعد الدين بدا بالحمد لله لما فيه لحق شيء ما وجب والجلالة اسم للذات المستجمعة
لسائر الكمالات فترتب الحمد على هذا مشعر بذلك المفاد من سائر الصفات
ونظم الشيخ عبد العزيز الديريني الحمد والشكر نحو نعام في بيت مصرع فقال
الحمد مدح بالثنا الحسن . في الشكر لشو بالجميل الحسن . والتحقيق ان
الحمد هو الثنا باللسان على الجميل سوا تعلق بالفضائل ام الفواضل والشكر
فعل ينبي عن تعظيم المنعم لسبب الانعام سوا كان ذكرا باللسان او اعتقادا
ومحبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان وقدم الحمد لاقتضا المقام مزيد
اهتمام به وان كان ذكر الله تعالى اهم في نفسه على ان صاحب الكشاف قد صرح
بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد وانه به حقيق وهذا انظر انما ذهب
اليه من ان اللام في الحمد لتعريف الجنس دون الاستغراق ليس كما توهمه
كثير من الناس مبنيا على ان افعال العباد عندهم ليس مخلوقة لله تعالى فلا
يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على ان الحمد من المصادر السادة مسد الافعال
واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والتعل

انما

١٥٧

انما هو على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وقد نظر
لان النائب مناب الفعل انما هو المصدر النكرة مثل سلام عليك في الاسم وح
لا مانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق في الاسم فالاولى
ان كونه للجنس مبني على انه المتبادر الى الفهم الشائع في الاستعمال لا سيما في
المصادر وعند خفا قرائن الاستغراق او على ان اللام لا تفيد سوى التعريف
والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثم استغراق قوله حق حمده
اقول اي اكمله وهو الحمد الذي يتعين له ويستحقه كالذاتية وقدم
هنا تعين تقديس اسمائه وعموم الآيه تنبيه الحق ضد الباطل وما
تعلق الغرض له للكشف عنه الفرق بين الحق والصواب والصدق
وما فرق به انسان غير التحقيق غير مرضي عندي قوله وصلواته على سيدنا
محمد اقول ذكره للصلوة على رسوله محمد بعد الحمد هو عادة العلماء رضي
الله تعالى عنهم وعن الشافعي عن ابن عيينة عن ابي نجيح عن مجاهد
رحمهم الله في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال لا اذكر الا ذكرت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وروي هذا التفسير مرفوعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين ومعنى
الصلاة ان لا تحت منا الله لنا الرحمة وان كانت من العبد فطلبها من الله
جملة ما الحمد عليه صلى الله عليه وسلم وهي قوله اللهم صل على محمد
وهي انشا تنبيه في كلامه استعمال السيد في غير الله تعالى ويشهد له
قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وان ابني هذا سيد قوموا الى
سيدكم وقوله تعالى وسيدا وحصورا وقوله تعالى والفيا سيدها لدا الباب
وفي المسالة ثلاثة اقوال احدها ان السيد يطلق على الله وعلى
غيره وثانيها انه لا يطلق على الله وعزاه ابن المنير لمالك وثالثها
انه لا يطلق الا على الله لقوله صلى الله عليه وسلم انا السيد الله ولا ادري
كيف غفل هذا القائل عما تقدم وفي الاذكار عن النحاس انه جوز اطلاقه
على غير الله تعالى الا ان يكون بالالف واللام قال النووي والاظهر
جوازه بالالف واللام لغير الله تعالى واعلم انه قد يرد على المصنف ما اورد
على مسلم رضي الله عنه وهو انه اقتصر على الصلاة دون التسليم وقد امر
الله تعالى بهما جميعا فقال صلوا عليه وسلموا تسليما فكان ينبغي ان يجمع بينهما
فان قيل فقد جاءت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم غير مقرونة بالتسليم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاشتراك وبين قول الامام المحتاج اليه لانه ان اريد ما في علم الكلام لزم
اطلاق الاصل على الله قلت هذا الالزام باطل ولنا معه مشاحة
فيما سبق قال وان اريد ما ينبني عليه الشيء لزم اطلاقه على الجزء والشرط
وانتفاء المانع وان اريد ما يبتنيه اهل العرف لزم اطلاقه على الاكل والشرب
وكل هذه اللوازم مستنكرة قلت فيه نظر والله اعلم واصطلاحا الدليل
والراجح والصورة المقيس عليها والقاعدة المستمرة ولعل هذا هو مراد الشيخ
باصول مذهب الشافعي اي بقواعده المستمرة على السداد والصحة قال
قلت القواعد كليات وما ذكره المصنف جزئيات قلت هي جزئيات
اضافية فلا ينافي كونها كلية فالتحقيق ان كليات الجزئيات والقواعد الاصلية كليات
الكليات فالتزم ذلك فان قلت ما حكمة العدول عن الاصل الى الجمع قلت
في الكثرة من الاشعار بالجلالة فاعلم ذلك والمذهب هنا ما يصار اليه من الاحكام
وهو موضع الذهاب حقيقة سمي به المعتقد مجازا قلت وابدل
تنويرا وهو انه شبه المعتقد ونحو متعلق الاعتقاد بالمذهب وهو محل
الذهاب ثم حذف المشبه وذكر المشبه به فيكون في ذلك استعارة اصلية تصريحية
تحقيقية وحقيقة الاستعارة ثم ذكر احد طرفي التشبيه مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به مستدلا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به فان
كان المحذوف هو المشبه فالاستعارة تحقيقية والا فهي مكنى عنها فاعلم ذلك
والشافعي رضي الله عنه هو الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشافع بن السائب هو الذي
ينتسب اليه الشافعي رضي الله عنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع
واسلم ابوه السائب يوم بدر وانه كان صاحب راية بني هاشم فاسر وفدى نفسه
ثم اسلم لا تنبئ ولادة الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة وقيل بمنى وقيل بعسقلان
وقيل باليمن ومات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومائتين قوله اذا قرأه المبتدئ
ونحوه تنبيه على اكثر المسائل اقول المبتدئ هو المشتغل في اوائل طلبه
ويصدق على من حصل شيئا وان قل وهذا النوع هو نوع المتفقه ولا يدخل فيه
الفقيه خلافا للامام الرافعي قدس الله سره العزيز ولا رد عليه في ذلك خلافا
لما ذهب اليه الاسنوي رحمه الله كما اجبنا عنه في نكت التمهيد وهل يدخل في
المبتدئ من لم يحصل شيئا محل نظر قلت ومن هنا اخذ تسمية الكتاب قوله

كليات

واذا

واذا نظر فيه المنتهي تذكر به جميع الحوادث اقول المراد بالنظر هنا النظر
بالبصيرة وهو التفكر لا بالبصر وهو رؤية الحدقة بالروح الباصر ولهذا
عداه بفي لانه لفظ مشترك يزول الاشتراك عنه بعدم الصلة او بها تشخصه
بخصوص المدخولية لحرف معين فاعلم ذلك وحد النظر ترتيب امور معلومة للتادي
الى استعلام ما ليس بمعلوم وقال ابن الحاجب النظر الفكر الذي يطلب به علم او ظن
والمنتهي قال حيد والمراد به هو الذي لا يحتاج في الاستنباط الى واسطة
قلت وهو في الحقيقة المجتهد المقيد والمراد انه يستنبط من النصوص
المذهبية فاعلم ذلك والتذكر تعلم حقيقته من تقسيم نذكره نستفاد منه نحوه
نفائس وهو ان الادراك لغة اللقاء والوصول واصطلاحا وصول المدرك
بادراكه الى المدرك والشعور ادراك بغير استيقان وهو اول مراتب وصول
النفس الى المعنى فاذا حصل الوقوف على تمام المعنى قيل التصور فاذا بقي
بحيث لو اريد استرجاعه بعد ذهابه لرجع قيل له الحفظ ولذلك
الطلب التذكر ولذلك الوجدان الذكر واذا ادرك شيئا ثم ادركه ثانيا وادرك
انه ادركه اولا قيل عرفه قلت ويحقق النظر في مراد الشيخ بالتذكر
لجميع الحوادث ما هو هل هو نفس الوصول كيفما كان اذ هو الوصول الاول
او هو الوصول الثاني او هو طلبه وهل المراد به ان يكون في حد الشعور او يكون
بالوقوف وهل المراد بالحوادث التي تتعلق بما كان سبق له الوصول اليه
او ما هو مستقبل ووصوله اليه اولى او ما هو اعم من ذلك وهل ذلك على
جهة الجملة والتفصيل والحوادث جمع حادثة وهي المسئلة الحديثة الوضع
من المسائل المتوقعة قوله ان شاء الله تعالى وبه التوفيق اقول
التوفيق خلق قدرة الطاعة قلت وذلك ان تقول الحكمة في العدول
عن من قوله وهو حسبي ونعم الوكيل اقول حسبي اي كافيني ونعم
فعل مدح والوكيل الحافظ وقيل الموكول اليه مصالح خلقه وتدبيرهم وقيل
القائم بمصالحهم قوله واياه اسأل ان ينفع به انه قريب مجيب اقول
قال حجة والدي قاضي القضاة بدر الدين رحمه الله قدم ضمير النصب المنفصل
لافادة الحصر قلت هذا على قاعدة البيانيين قال السمان والنظر
فيه مجال وقال ابن الحاجب في شرح المفصل ان الاختصاص الذي يتوهمه
كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله تعالى فاعبد
الله مخلصا له الدين ثم قال تعالى بل الله فاعبد قلت وهو ضعيف لان

الألوكة
www.alukah.net

١٦٠

طريق الحصر اعني عنه في الاية الاولى المعنى المستفاد من قوله تعالى
مخلصا له الدين وان ارخى العنان فما المحذور المانع من ذكر المحصور في محل
بعد طريق حاصر ورد ابو حيان دعوى الاختصاص بقوله تعالى افغير الله
تامروني اعبد قلت وجوابه انه لما كان من اشرك غيره كانه لم
يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة وصاحب
الفلك الدائر رد الاختصاص بقوله تعالى كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل
قلت وجوابه انه لا يدعي اللزوم وقد تخرج الشيء عن الحقيقة
نكتة يشترط لافادة التقديم الاختصاص ان لا يكون المعمول
مقدما وضعا فان ذلك لا يسمى مقدما حقيقة وذلك كاسماء الاستفهام وكالمبتدا
عند من جعله معمولا للخبر وان لا يكون التقديم لمصلحة التركيب مثل واما
ثمود فهديناهم على قراءة النصب خلافا لما في الايضاح في ان كلا من افادة
الاختصاص قال السبكي الكبير اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول
يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام
وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على
افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك
وانما الاختصاص شيء والحصر شيء اخر فان قلت فما الفرق بين الاختصاص
والحصر قلت الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب
من شيئين احدهما عام مشترك والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره
متصف من جهة خصوصه هو الاختصاص واما الحصر فمعناه نفي غير
المذكور واثبات المذكور وبحسب ما يتعلق به بحث ذكرته في غير هذا والله
تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وكان الله على ما يشاء قدير
وبعباده لطيف خبير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا دائما اليه ابدا الى يوم الدين تم علقه ملخصا لنفسه ثم لمن شاء الله
من بعده الفقير احمد بن قاسم العبادي الشافعي عفا
الله ذنوبه وستر عيوبه امين
امين امين
تم

تندفع هذه الردود جميعها بانه ليس معنى افادة التقديم الحصر انه لا يكون الا الحصر بل معناه انه يكون لذلك ويكون لغيره ايضا كما هو معلوم من كلامهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net